رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية في حديثه لـ"الأمناء":

نطالب القيادة السياسية تنفيذ توجيهاتها لإعادة الاعتبار لمصلحة خفر السواحل ودعمها

اجتماعنا مع الأمريكان والبريطانيين كان ناجحاً في الرياض والبحرين

لقاء/ أحمد حسن العقربي
منير مصطفى:

مصلحة خفر السواحل لعبت ولازالت تلعب دورا كبيرا منذ تأسيسها عام 2002م، وحققت إنجازات وطنية وسيادية وإنسانية رائعة من حيث ضبط المهربين وكشف البواخر المهربة قبل انطلاقها من موقع الانطلاق في القرن الأفريقي لتوجيهها إلى ميناء عدن والموانئ اليمنية فضلا عن دورها الإنساني في إنقاذ الفرقاء والقيام بالأعمال الإرشادية التوعوية في السواحل الخطرة في مواسم الرياح ، كما أن مصلحة خفر السواحل كان لها دور كبير في تنقل بعض القيادات الأمنية والعسكرية أثناء الحرب ونقل المواطنين إلى ميناء جيبوتي البحري وخاصة المرضى الذين يريدون السفر إلى الخارج لغرض العلاج ورفد كافة الجهات بالإمداد البحري وانتشار القوة في جبهات ميدانية عدة.

كما أن للمصلحة أيضا دورا كبيرا في التأمين البحري لمياهنا السيادية وغطت الفراغ الكبير في غياب الشرطة البحرية أثناء الحرب وبعدها ولازالت مصلحة خفر السواحل قوة ضاربة في مكافحة الإرهاب والتأمين الأمني لمياهنا السيادية وموانئنا البحرية.

ولتعريف القارئ الكريم بالدور الكبير الذي تلعبه مصلحة خفر السواحل والتحديات التي تواجهها التقينا العميد الركن/ خالد علي محمد القملي رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية وسألناه عن التحديات الماثلة أمام المصلحة .

تأهيل وتدريب

قال لنا رئيس المصلحة :" نحن بحاجة إلى تأهيل تخصصي وإعادة تأهيل وتنشيط الكادر وعقد دورات قصيرة وهذا الأمر مرتبط بتسليمنا معهد خفر السواحل"، مجددا تأكيده بالقول :" مازالت مصلحة خفر السواحل ومنتسبوها تعمل بطاقهما ولازالت قوة ضاربة ولازالت تعمل في الخط الساحلي داخليا وخارجيا".

اجتماعنا مع الأمريكان والبريطانيين

وأضاف العميد الركن خالد محمد القملي رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية قائلا :" الحمد لله خلال الثلاثة الأشهر الماضية جلسنا مع نظرائنا أصدقاء اليمن بطريقة انفرادية وكلاً على حدة مع كل الأصدقاء في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، واجتمعنا معهم في اجتماعات انفرادية في كل من البحرين والرياض وشرحنا لهمً الصورة الكاملة عن وضعية المصلحة وكانوا متجاوبين معنا بشكل كبير بعد أن تفهموا حال ووضعية المصلحة وأبدوا استعدادهم بدعم خفر السواحل بكل ما يلزم ، والحمد لله كانت نتيجة الاجتماعات مع أصدقاءنا من البلدان الآنفة الذكر وبموجب الاتفاقات معهم أثناء الاجتماعات بهم في الرياض والبحرين قرروا أن ينزل فريق أمني متخصص مكلف من قبلهم للنزول إلى المصلحة في عدن ، وكان هذا الاتفاق في منتصف شهر مايو وفي 5 أغسطس وصل الوفد العسكري والأمني المتخصص والرفيع المستوى الى عدن تجاوبا وتنفيذا لنتائج الاجتماعات في البحرين والرياض مع أصدقاء اليمن.. إذ قام هذا الفريق الأمني المتخصص المكلف من تلك الدول بالنزول الى كافة مواقع خفر السواحل والموانئ والتمس أوضاع الموانئ بدرجة رئيسية ولدى تقييمه لأوضاع هذه الموانئ من خلال زيارته الميدانية لها خرج الفريق بانطباع وهو أن أوضاع هذه الموانئ تعمل بطريقة عشوائية خارجة عن القوانين الدولية واللوائح والاتفاقيات الدولية والقوة الأمنية المتواجدة فيها حاليا قوة غير مدربة وغير مؤهلة ولا تتبع الجهة الأمنية المتعمدة في الخطة الأمنية للموانئ اليمنية وهي مصلحة خفر السواحل طبعا وهذا الحال ينطبق بحسب توصيف الفريق الأمني المتخصص المكلف من قبل الأصدقاء الأمريكان والبريطانيين أن العشوائية على ميناء عدن وميناء المعلا

> أصدقاء اليمن اجتمعوا بنا وشكلوا فريقا أمنيا وعسكريا متخصصا لزيارة موانئ عدن ومصلحة خفر السواحل ووعدونا بالدعم

وميناء الحاويات إذ سقط عنها الامتثال للمدونة الدولية منذ شهر أبريل 2017م، وذلك حتى تعود القوة الأمنية المعتمدة والمؤهلة والشرعية لاستلام الموانئ وهي مصلحة خفر السواحل اليمنية ".

المدونة الدولية بعد الحرب

وأعاد العميد الركن خالد علي محمد القملي رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية إلى الأذهان ناقلة النفط الفرنسية (يم بورج) والذي فرض على العالم اتفاقية المدونة الدولية ISPS هذه الاتفاقية وضعت شروطا أمنية بعد الحوادث الإرهابية التي تشهدها اليمن في عام 2002م وتضمنت التزامات أمنية على كافة الموانئ العالمية وعلى السفن ومن خلال هذه المدونة الزمتهم بتدريب الكادر للقيام بإجراءات خاصة تشمل إقامة دورات تدريبية خاصة والالتزام بتنفيذ خطة أمنية تعتمد وفق إجراءات وشروط المدونة الدولية وهي الاتفاقية الدولية المعتمدة من دول العالم واليمن إحداها.

> سلِموا للمصلحة زوارقها ومنشآتها ومراكزها المنتشرة على الخط الساحلي ومن ثم يمكنكم أن تسألوا ماذا قدمت المصلحة؟

ومضى رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية قائلا :" بعد حادثة السفينة الفرنسية ارتفعت نسبة التأمين على كل البواخر ووصلت إلى 300% ولذلك امتنعت البواخر من الدخول إلى الموانئ اليمنية بعد ارتفاع نسبة التأمين ، ولهذا كانت الموانئ اليمنية ومن شروطها لفترة طويلة بعد حادثة الباخرة والارتفاع الكبير لنسبة التأمين منذ عام 2002م، وكان عليها أن تتخذ اجراءات شروط المدونة الدولية حتى تعود إلى مكانتها الدولية وتخرج من القائمة السوداء وهذا الخطر العالمي ، في الوقت التي كانت الجمهورية اليمنية ليس لها القدرة العالية والإمكانيات وطلبت آنذاك عبر رئيس الجمهورية حينها بطلب دعم من الدول المانحة والدول الصديقة لإخراج الموانئ اليمنية من الأزمة من وضعيتها الحالية ، وكان الشرط الأساسي للدول المانحة والصديقة لتقديمها الدعم أن تشكل الحكومة اليمنية جهة يمنية واحدة لتأمين المياه الإقليمية والموانئ اليمنية من البحر والبر وبموجب ذلك تم تأسيس وتشكيل مصلحة خفر السواحل لهذا العمل وتأهيلها تأهيلا كاملا وبنائها بناءً أمنيا بدعم كامل من الدول الصديقة ، وتم تنفيذ الاجراءات الأمنية والخطة الأمنية واعتمادها من المنظمة العالمية IMO وخرجت الموانئ اليمنية من أزمتها ، منبها أن خروج الموانئ اليمنية حاليا من هذه الاجراءات وعدم تطبيقها تعتبر في هذه الحالة خارجة عن القوانين الدولية والأعراف الدولية والالتزامات وستظل في القائمة السوداء" .

لا يوجد أي دعم للمصلحة

وأشار رئيس المصلحة أن الوفد الأمني العسكري المختص المكلف من الدول أصدقاء اليمن أميركا وبريطانيا

> لماذا يستثنى أفراد المصلحة من المكرمة السعودية؟

قد زار خفر السواحل بأقسامها كاملة وشاهد وضعها وكانت الوضعية الحالية أفضل بكثير من بعد أيام الحرب ووجدها في نشاط دائم وبإمكانيات بشرية فاعلة ومتكافئة بالرغم من عدم وجود الدعم وميزانية تشغيلية خصصت لخفر السواحل وحتى يومنا هذا فهي بدون ميزانية تشغيلية ولا تتلقى أي دعم .

وأضاف :" نحن في انتظار تنفيذ توجيهات دولة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء باعتماد الموازنة العامة لخفر السواحل مع العلم أنه لا يوجد أي دعم لدى مصلحة خفر السواحل من أي جهة حتى يومنا هذا".

دور فاعل وإنساني للمصلحة

وحول دور خفر السواحل في التوعية والإرشاد والإنقاذ للغرقى في مواسم الرياح في الشواطئ قال :" نحن وضعنا اللوحات الإرشادية والتحذيرية ، والشباب المنتسبون للمصلحة قد جهزوا الإرشادات البحرية وكلها مجهودات شخصية حفاظا على إخواننا المواطنين خاصة في أشهر الرياح وخطورة السباحة فيها لكثرة حوادث الغرق ،

> مصلحة خفر السواحل لا تزال قوة ضاربة وكان لها دور في الكشف عن التهريب قبل انطلاقه من القرن الأفريقي

ولدى مصلحة خفر السواحل غواصين وفرق إنقاذ وقوارب ، كما أن قوارب المصلحة لها دور في المناسبات الدينية كالأعياد والسياحة الداخلية أثناء إقبال الزوار على المواقع السياحية في عدن ونغطي هذه المناسبات في القيام بالرحلات البحرية للعائلات وتأمينها".

ماذا عن الصعوبات؟

حينما سألناه عن التحديات والصعوبات التي تواجهها المصلحة حاليا قال العميد الركن خالد علي محمد القملي رئيس المصلحة :" نحن طرحنا بشكل كامل كل الصعوبات التي تواجهنا والتي طرحناها في الاجتماع مع الدول الصديقة وكذلك طرحناها لقيادة المملكة العربية السعودية في شهر مايو المنصرم وقبل عشرة أيام جلسنا مع قيادة قوات التحالف العربي في المملكة العربية السعودية " ، مشيراً :" أن هناك توجه من قبل قيادة المملكة العربية السعودية لدعم وبناء خفر السواحل والقوات البحرية لتأمين المياه الإقليمية والحذر وحددت أن هذا الدعم سيتم على مراحل ".

رصد كامل للتهريب

وحول عمليات التهريب أكد رئيس المصلحة قائلا :" نحن متابعون لعمليات التهريب ونرصدها بشكل كامل وجزء كبير منها نرصدها قبل أن تتحرك من القرن الأفريقي ونقوم بالاكتفاء بالإبلاغ عنها بسبب عدم تمكنا من استلام زوارقنا ومنشآتنا أو مراكزنا المنتشرة ومنها ميناء المخا وجزيرة ميون ، وعند تمكنا من استلامها فحينها بإمكان أي شخص أو جهة تسألنا ما الذي تقوم به مصلحة خفر السواحل؟ " .

مستطرداً :" هناك توجيهات من قبل رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي ودولة رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر تقضي بسرعة تمكن مصلحة خفر السواحل من مركز قيادة المصلحة بكافة مراكزها ومنشآتها من استلامها من كافة موانئ عدن وميناء المخا تلك التوجيهات وجهت إلى المحافظ السابق حينها وقيادة المنطقة الرابعة وأمن عدن إلا أنه للأسف الشديد لم يتم التجاوب أو حتى الالتفات لها".

ومن ضمن المعاناة التي طرحها علينا رئيس مصلحة خفر السواحل قال :" إن جزءا كبيرا من منتسبي مصلحة خفر السواحل لم يستلم المكرمة السعودية قبل عام ونصف أسوة بالجهات الأمنية والعسكرية الأخرى ، ومنذ يوم استلامنا لمهامنا من قيادة المصلحة باشرنا متابعتها ومازلنا حتى يومنا هذا لم نيأس من متابعتها ، ونتمنى من القيادة السياسية والقيادة في المملكة العربية السعودية والتحالف العربي النظر في هذا الأمر بجدية كاملة وتمكيننا في المصلحة من استلامها أسوة بالجهات والمرافق الحكومية الأخرى ".. مذكرا الجميع أنهم يعملون جيدا وأن أفراد قوة مصلحة خفر السواحل كان لهم الدور الرائد في عمليات الإنقاذ ونقل القيادات العسكرية والأمنية والسياسية ورفد كافة الجبهات في الحرب بالإمداد البحري وانتشار القوة في جبهات ميدانية عدة منها قيادات لها أثر كبير في تحرير عدن ".

مضيفا :" نرجو أن لا تكتفي القيادات بالتوجيه والوعود بل نرجو تنفيذ تلك التوجيهات المناطة بهم ومن استلام زوارقها ومنشآتها المنتشرة على طول الخط الساحلي ".

دعم مجموعات خاصة بحضرموت

وفي رده على سؤال يتعلق بدعم خفر السواحل في حضرموت ولم يدعم خفر سواحل عدن ، أجاب بالقول :" لا يوجد دعم لخفر السواحل في حضرموت لكن هناك دعم لجبهات أو مجموعات خارجة عن سلطة مصلحة خفر السواحل اليمنية وفي عدن إذا وجد دعم فهو دعم فردي ".